نفخ فيه الروح فامرها ان تدخل فيه فقال الروح موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له
ادخل ثانيا فقال كذلك فقال ادخل ثالثا فقال كذلك فقال له رابعا ادخل كرها واخرج
كرها كذا في بحر العلوم وروي ان الروح دخلت في جسد آدم من قبل رأسه فكل عضو حلت
فيه الروح صار لحما ودما ولما بلغت دماغه عطس فانتشرت فيه فنزلت
لسانه وصدره فالهمه الله بقوله الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا آدم وقال
جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي ظهره مائة عام وفي ساقيه وقدميه
مائة عام كذا في المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه قال لما بلغت الروح في عينيه
نظر الى ثمار الجنة قبل ان تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الانسان عجولا من عجل وهذه
الرواية تشعر بان خلق آدم كان في الجنة وقيل خلقه الله في آخر النهار في يوم
الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال رب عجل خلقي قبل الليل فذلك قوله
تعالى من عجل وفي المدارك وقيل العجل الطين بلغة حمير قال الشاعر
للمائي الصحيح اصل منبته ۞ والنخل تنبت بين الماء والعجل ۞
وفي بهجة الانوار دخلت الروح في آدم من رجليه وقيل من دماغه فلما دخلت استقر
فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه اراد الله تعالى ان ينظر آدم الى
بدو خلقه واصله حتى اذا تتابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت
الروح خياشيمه فعطس فلما فرغ العطاس نزلت الى فمه ولسانه فلقن بالحمد لله وذلك
اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك الله يا آدم ثم نزلت الى صدره ونشر اشيفه
فعجل بالقيام فلم يمكن وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الى جوفه
اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل في جسد آدم ثم انتشر الروح في جسده فصار
كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف
الذنب بدل هذا الظفر وبقيت منه بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك
اذا اضحك الانسان فنظر الى ظفره نسي الضحك قيل ثم خلق الله آدم ونفخ فيه الروح
قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة تخرج من
ثناياه انوار كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع في جبينه كالقمر ليلة البدر
ثم رفعه على سرير وحمله على اكتاف الملائكة وادخله الجنة كما سيجيء وفي بحر العلوم
فلما نفخ الروح في آدم صار في رأسه وعينيه واذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى
بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع ليخرج من منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب
العالمين فقالها آدم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك فلما انتهى الى ركبتيه
اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى خلق الانسان عجولا
فصار بشرا ودما وعظما وعروقا وعصبا واحشاء ۞ ذكر عيسى ابن مريم وزكريا عليهما السلام
قيل ان الله تعالى خلق من نفسين نفسين من عطسة آدم عيسى ومن عطسة الاسد
الهرة روي ان آدم لما عطس امر الله جبريل بان يأخذها وفي رواية
بكر بن قيس بقية وامره بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى كذا

في بحر

صدره ولم يتمكن لانه اراد ان يقوم وفي رواية لما ادخلت الروح صح

في بحر العلوم وقصتها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس او شرقي دارها
ولذلك اتخذت النصارى المشرق قبلة واتخذت من دونهم حجابا او سترا وتقعد في مشرفة
للاغتسال من الحيض تحجبه بشيء يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها
او اختها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينا هي في مغتسلها اتاها جبريل في صورة
شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر سوي الخلق لتأنس بكلامه ولعله ليهيج شهوتها
فتنحدر نطفتها الى رحمها فدنا جبريل فنفخ في جيب درعها فدخلت النفخة في جوفها كذا
في انوار التنزيل قيل في قوله ليهيج شهوتها تنحدر نطفتها الى رحمها نظر وفي المدارك
فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة اشهر وقيل تسعة اشهر
كسائر النساء وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة
واحدة كما حملته نبذته قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته
في ساعة وفي لباب التأويل وضعته حين زالت الشمس من يومها الذي حملت وكانت سن مريم
حينئذ ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت حيضتين وقيل عشرين سنة كذا في
انوار التنزيل والمدارك وغيرهما وفي لباب التأويل سنها كانت ست عشرة
سنة وكانت قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى وفي معالم التنزيل قال اهل
التواريخ حملت بعيسى وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم من الارض المقدسة
لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وتكلم في المهد وهو ابن
اربعين يوما وابن ليلة روي انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله كذا
في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج
والصبي الذي رأت امه راكب دابة فارهة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
ورأت جارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم
الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الصبي الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها
وجاء في الخبر ايضا شاهد يوسف والذي في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا كان مع امه
حين امتنعت عن النار قال يا اماه اصبري فانك على الحق فالخبر الذي وقع في الحديث في
ثلاثة … تكلموا في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيمن عداهم ۞
فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخبر بما في
علمه مما اوحى الله اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء من ذلك فاخبر به
كذا في شرح المشارق وفي انوار التنزيل عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم
اربعة صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم
وروي ان فرعون لما امر بقتل ابن الماشطة وجزعت انطقه الله تعالى فقال يا امه
لا تجزعي وانظري الى فوقك فنظرت فاذا الجنة فاطمأنت واوحى الله الى عيسى على رأس
ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر
من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي الملل والنحل للشهرستاني
ان عيسى بن مريم عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر

نسبح الصبي وهو يرضع وترك الصبي الثدي وقال اللهم اجعلني مثلها صح

Copyright © King Saud University